يشهدون لكم اي من يشهد لكم ويحضركم من عون ونصير قال ابن عباس ان كنتم صادقين اي فيما قلتم من انكم تقدرون على
المعارضة ويؤيد هذا القول ما حكي عنهم في قوله تعالى لو نشاء لقلنا مثل هذا او في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
اثارة لهممهم وتحريك لنفوسهم ليكون عجزهم بعد ذلك ابلغ وهو ايضا من الغيوب التي اخبر بها القرآن اي
وقوله تعالى فاتقوا النار امر بالايمان وطاعة الله قال البغوي ولما عجزهم عن المعارضة مع علمهم صدق
النبي صلى الله عليه وسلم واذا ثبت المعجز لم يبق لهم عذر في العناد استوجبوا العقوبة بالنار واتقاء النار يوجب ترك العناد
فاقيم قوله فاتقوا النار مقامه قوله جانب العناد ووصف النار بانها توقد بالناس والحجارة وذلك يدل على انها
نار الله الموقدة المستعرة وفي ذلك سماه بالناس والحجارة ان يقرنوا بها في الدنيا اصناما يعبدونها قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون والمراد بالحجارة الكبريت يعني حجارة الكبريت وهذا اكثر في
ما نعى الكفار بتوعد ما صنعوا اه قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات البشارة ماخوذة
من البشرة لانها ما يبين بها الانسان من خير او شر يظهر عنده اثره في بشرة الوجه واكثر استعمال البشارة
في الخير وقد تستعمل في الشر مقيدة به كما قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم ومتى اطلق لفظ البشارة فانما يحمل على
الخير وقوله تعالى وعملوا الصالحات رد على من يقول ان الطاعات لا يضر معها ترك الطاعة لانه تقتضي الطاعة لازم لما كان له
ما اعد لهم وجنات جمع جنة وهي بستان النخل والشجر والثمر وبستان الكرم وقيل المراد بالجنة دار السرور والشاسع
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انهار الجنة تتفجر من تحت تلال او جبال المسك وروى الترمذي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب قال ابو عيسى هذا حديث حسن من
الترمذي قلت وفي الحلية عن ابن عباس وحديث عبد الله وغيرهما وسميت الجنة جنة لانها تجري من دخلها
اي تستره ومنه المجن والجنين وجن الليل ومن تحتها معناه من تحت الاشجار التي يتضمنها ذكر الجنة قلت
ومن اعظم البشارات ان هذه الامة هم ثلثا اهل الجنة وقد خرج ابو بكر ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اني لارجو يوم القيامة ثلثا اهل الجنة ان اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف
وان امتي من ذلك ثمانون صفا وخرج ابن ماجة والترمذي عن بريدة بن حصيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم قال
ابو عيسى هذا حديث حسن من الترمذي في الحلية لطيف وسائر الانهار المياه بمجاريها المتسع والانهار المتسعة ماخوذة
من النهر اي وسعته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه معناه ما اوسع الذبح
حتى جرى الدم كالنهر ونسب الجري الى النهر وانما يجري الماء تجوزا كما قال واسال القرية وروي ان
انهار الجنة ليست في اخاديد انما تجري على سطح ارض الجنة منضبطة وقوله هذا الذي رزقنا من

قبل الاشارة

الاشارة الى الجنس اي هذا من الجنس الذي رزقنا منه قبل والكلام يحتمل ان يكون تعجبا منهم وهو قول
ابن عباس ويحتمل ان يكون خبرا من بعضهم لبعض قاله جماعة من المفسرين وقال الحسن ومجاهد يرزقون
الثمرة ثم يرزقون بعدها مثل صورتها والطعم مختلف فهم يتعجبون لذلك ويخبر بعضهم بعضا وقال ابن عباس
ليس في الجنة شيء مما في الدنيا سوى الاسماء واما الذوات فمتباينة وقال بعض المتاولين المعنى انهم يرون
الثمر فيميزون اجناسه حين اشبه منظره ما كان في الدنيا فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل في
الدنيا وقال قوم ان ثمر الجنة اذا قطع منه شيء خرج في الحين في موضعه مثله فهذه الاشارة الى
الخارج في موضع المجني وقوله تعالى واتوا به متشابها قال ابن عباس وغيره معناه يشبه
بعضه بعضا في المنظر ويختلف في الطعم وازواج جمع زوج ويقال في المراة زوجة ومطهرة
ابلغ من طاهرة اي مطهرة من الحيض والبزاق وسائر اقذار الادميات والخلود الدوام وخرج ابن
ماجة عن اسامة بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا مشمر للجنة فان الجنة
لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة
نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في حبرة ونضرة في دار عالية سليمة بهية
قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه اه من الترمذي
وقوله لا خطر لها يعني لا عوض لها قيل معناه لا عوض لها قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها لما كان الجليل القدر في الشاهد لا يمنعه من الخوض في نازل القول الا الحياء من
ذلك رد الله بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة على القائلين كيف يضرب الله مثلا
بالذباب ونحوه واختلف في قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا هل هو من قول الكافرين
او هو خبر من الله تعالى ولا خلاف ان قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين من قول الله تعالى والفسق
الخروج عن الشيء يقال فسقت الفارة اذا خرجت من جحرها والرطبة اذا خرجت من قشرها والفسق
في عرف الاستعمال الشرعي الخروج عن طاعة الله عز وجل بكفر او عصيان قوله تعالى الذين ينقضون عهد
الله النقض رد ما ابرم على اوله غير مبرم والعهد في هذه الاية التقدم في الشيء والمواطاة به وقيل
قيل ونقول انه في جميع الكفار وكل عهد جائز بين المسلمين فنقضه لا يحل بهذه الاية والخاسر الذي نقص
نفسه حظها من الفلاح والفوز والخسران النقص كان في ميزان او غيره قوله تعالى كيف تكفرون بالله
هو تقرير وتوبيخ اي كيف تكفرون ونعمه عليكم وقدرته وهذه والواو في قوله وكنتم واو الحال واختلف
في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم الاية فقال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد المعنى كنتم امواتا معدومين قبل ان